السؤال الأول
الاستشراق والنهضة الحديثة:

أما سبب تعثر النهضة الإسلامية وعرقلتها عن بلوغ هدفها المنشود، فإن أبا فهر يرى أن عيون الاستعمار فى العالم الإسلامى، ممثلة فى المستشرقين، الذين لم يتوانوا لحظة عن متابعة ورصد كل صغيرة وكبيرة تحدث فى دار الإسلام، رصدت تلك النهضة الإسلامية الفتية، وأرسلت تحذيراتها إلى ملوك الغرب، الذين داهموا العالم الإسلامى، بجيوشهم وأساطيلهم، فى حملة صليبية رابعة طوقت العالم الإسلامى، من أقصاه إلى أقصاه.

وكان العالم الإسلامى آنذاك مازال فى بداية نهضته، فبغت بالهجمة الصليبية الجديدة، ولم يقدروا على التصدى لكل هذه الجيوش، التى كانت أقوى منه عدة وعددا فيوضح دور المستشرقين الذين كانوا يجوبون دار الإسلام من أطرافها إلى قلبها، فى محاولة لغز الأحداث واستكشافها يلاقون الخاصة من العلماء، ويخالطون عامة المثقفين والدهماء لمعرفة أسرار الأمة الإسلامية وأخبارها وذلك بقلوب مليئة بالحقد ونفوس مصممة على الثأر عازمة عليه، ولذا كانت عيونهم متيقظة وعقولهم منتبه ولبلوغ هدفهم هذا لبسوا لجمهرة المسلمين كل زى، وتوغلوا يستخرجون كل مخبوء وذلك فى الوقت الذى كانت بلادهم فيه قريبة عهد بالنهضة واليقظة والإحياء فهم على أتم معرفة بأسرار اليقظة، كيف تبدأ، وإلى أين تنتهى، فأدركوا إدراكا واضحا، أن ما كان يجرى فى دار الإسلام منذ منتصف القرن الحادى عشر الهجرى - السابع عشر الميلادى) إلى منتصف القرن الثانى عشر الهجرى (الثامن عشر الميلادى) إنما هو يقظة حقيقية، ونهضة كاملة، وإحياء صحيح، يقوموا على تجديد الفكر الإسلامى وهضمه وتطويره بعد أن طمسته الأيام والدهور. وهذا الفكر الإسلامى الذى يسعى أبناء الأمة إلى بعثه وتجديده هو ما اعتمدت عليه النهضة الأوروبية فى يقظتها، من أجل هذا وجفت قلوب هؤلاء المستشرقين من هول ما هم مقبلون عليه، إذا تمت لدار الإسلام اليقظة واستوت وبلغت أشدها، واستقامت خطواتها على سنن الطريق.

هؤلاء المستشرقون لهم صفات مختلفة، فتارة يظهرون فى ثياب المبشرين الداعين إلى المسيحية، وتارة فى ذى التجار، وتارة فى ذى طالب علم، إلى آخره. ويتضح من هذا أن أبا فهر لا يفرق بين دوافع الاستشراق المختلفة، التى يقسمها بعض الباحثين، إلى دوافع سياسية، ودوافع دينية، ودوافع اقتصادية، ودوافع علمية؛ لأنه يرى أنها فى حقيقتها تسعى إلى هدف واحد، وهو السيطرة على العالم الإسلامى، وفكره، وثقافته، وحضارته.

وقد تيقن الاستشراق من حقيقة وجدية هذه الصحوة الإسلامية، ولذا قاموا بدورهم المنوط، وهو تنبيه بلادهم من خطر هذه النهضة، وذلك على اعتبار أن المستشرقين هم عيون الغرب وحملة هموم المسيحية الشمالية، وحماتها المستبسلون، ولهذا هبوا فازعين من يقظة دار الإسلام وتسارعوا فى نقل أخبار كل صغيرة وكبيرة مما يشاهدونه فى يقظتنا "ووضعوه بيننا جليا - مشفوعا بمخاوفهم، وملاحظتهم، ونصحهم، وإرشادهم - تحت أبصار ملوك

المسيحية الشمالية، وأمرائها، ورؤسائها، وقادتها، وساستها، ورهبانها، وبصروهم بالعواقب الوخيمة المخوفة، من هذه اليقظة الوليدة، التى بدأت تنساح فى دار الإسلام.
وأبو فهر لا يفرق بين الاستعمار والاستشراق، أو بينهما وبين التبشير، لأنهم جميعا فى رأيه يسعون إلى هدف واحد خاصة فى تلك الفترة المبكرة ـ فهى أسماء متباينة لحقيقة واحدة.
يتهم أحد الباحثين شاكر بأنه أحادى النظرة فى حديثه عن الصراع بين الأمم والثقافات وذلك حيث يرد أشكال هذا الصراع بين الثقافة الإسلامية والثقافة الغربية إلى عامل واحد وهو الدين، لأنه من الصعب تفسير حركة التاريخ بمثل هذه النظرة الأحادية لما يكتنفها من صعوبات ليس من السهل تجاوزها فهذا التفسير تبسيط مخل لعالم معقد تتصادم فيه المصالح والعقائد والأهواء والانتماءات وربما يكون أحد هذه العوامل أكثر ظهوراً فى مرحلة معينة وقد يكون قناعاً ساتراً لعوامل أخرى أشد منه خطراً وأعلى شأناً لكن ذلك كله لا يحجب عنا أن حقيقة الصراع معقدة وخيوطه متشابكة ويدرب على ذلك مثلاً بأنه لو كان الصراع دينياً فقد كما ذهب شاكر لكان معنى هذا أن تكون النهضة العلمية فى الغرب قد تمت فى أحضان الكنيسة وبهدى من تعاليمها وبتنسيق معها وأن يكون رموز العلم من المتدينين أو على الأقل توجب هذه النظرة ألا تقف الكنيسة موقف المعارضة والتقييد والقمع من كل مكتشف أو مخترع أو صاحب فكر حر لكن حركة التاريخ تقول غير ذلك فقد كانت الانقسامات والخلافات الدينية بين فصائل الكنيسة على أشدها فكان هناك صراعاً محموماً بين البروتستانت والكاثوليك وبين المتدينين والاتجاهات العقلانية وأنصار الدين الطبيعى.
وهذا ليس صحيحاً على إطلاقه فقد أثبتت الأحداث والوقائع الأخيرة أن الصراع بين الشرق والغرب تحركه بالدرجة الأولى عامل الدين بالإضافة إلى عوامل أخرى لكنها فى مجملها عوامل مساعدة وتأتى فى مرحلة تالية لهذا العامل الهام الذى كان أساس الصراع بين الشرق والغرب على مر التاريخ.
بدأ المستشرقون يستشعرون الخوف على بلادهم إذا ما استوت هذه اليقظة الإسلامية قائمة تستعيد دورها الحضارى من جديد ولذلك "تناجوا بينهم نجوى طويلة، يُقلّبون النظر فى أهدافهم ووسائلهم، وتبينوا الخطر الداهم الذى جاء يتهددهم، إذا ما تمت هذه اليقظة واشتد عودها، واستقامت خطواتها على الطريق اللاحب. وببديهة العقل، لم يكن للمسيحية الشمالية يومئذٍ خيار طريق واحد لا غير، هو العمل السريع المحكم، واهتبال الغفلة المحيطة بهذه اليقظة الوليدة ..، ومعالجتها فى مهدها، قبل أن يتم تمامها، ويستفحل أمرها، وتصبح قوة قادرة على الصراع، والحركة، والانتشار.
فهب الاستشراق مذعورا يحذر أمته من الخطر القادم الذى يتهددهم. وهذا الذى ذهب إليه أبو فهر فى حديثه عن دوافع الاستشراق وأهدافه، يكاد يكون من المجمع عليه بين الدارسين، كما أن قوله عن خوف الاستشراق، أو الاستعمار، من تجديد الحضارة الإسلامية، وبعثها، والعمل على إحياء الثقافة

الإسلامية، التى تقف فى وجه المسيحية، من الدوافع التى دفعت الأوربيين، إلى دراسة الإسلام، ولغته، وآدابه والسعى بين أهله، لمعرفة كل ذلك، من المتفق عليه أيضا.
فلما أحس الاستشراق هذا الخوف على بلادهم، نتيجة اليقظة الإسلامية الوليدة، التى تسعى إلى إحياء مجد الإسلام، وحضارته، وبالتالى تسعى إلى الحركة والانتشار من جديد، بعد توقفها عن ذلك قرابة قرنين من الزمان، هب يطالب بالقضاء على هذه اليقظة، وهبت معه أوربا كلها، يصور ذلك أبو فهر بقوله: "فلما فزع الاستشراق، فزعت معه المسيحية الشمالية، ودولها التى كانت أساطيلها تطوق دار الإسلام، من أطرافها البعيدة، وتتوغل بسيطرتها على سواحلها، متحسسة طريقها إلى قلب هذه الدار المترامية الأطراف، بالدهاء، وبالمكر، وبالخديعة، وبالتنمر أحيانا، حين يتطلب الأمر التنمر والترويع.
واستعر الصراع بين الدول الأوربية على احتلال العالم الإسلامى واستنزاف ثرواته وكنوزه وخيراته بشراهة، وبدأ فى الهند على الأطراف بعيدا عن مركز السيادة فى تركيا التى لم تكن قادرة فى ذلك الوقت أن تفعل شيئا لضعفها وانشغالها بالحفاظ على وجودها وهيبتها.
ثم يقدم الأدلة على دور الاستشراق، ورجال الفكر الأوروبى، فى تزيين الأمور للحكومة الفرنسية، باحتلال مصر، منذ منتصف القرن السابع عشر، وذلك من عهد ليبنتز، الفيلسوف الألمانى، الذى التحق بالسلك الدبلوماسى، فقضى فى باريس أربعة أعوام من ١٦٧٢ - ١٦٧٦م فى بلاط لويس الرابع عشر، وقدم إليه فى عام ١٦٧٢م تقريرا، يحرضه فيه على اختراق دار الإسلام فى مصر، ويرى أن ذلك الأمر، لم يكن من ليبنتز عفو الخاطر، وإنما كان عن متابعة واعية لملاحظات المستشرقين، الذين كانوا يجوبون دار الإسلام، ويمدون مثقفى المسيحية الشمالية، بما خبروه، من دخائل دار الإسلام، فى مصر وغيرها، وظل هذا التحريض.
كما يرى أبو فهر كامنا فى قلب ساسة فرنسا منذ منتصف القرن السابع عشر وهو ينمو على الأيام، ومضت مائة عام حتى كان عهد لويس التاسع عشر، وكبير وزرائه الدوق دى شوزال، الذى طمع أن تحتل فرنسا مصر، وذلك عن طريق المفاوضة مع تركيا، حتى جاء عهد لويس السادس عشر ١٧٧٤م، وكان الكونت سان برسيت سفيرا لفرنسا فى الآستانة منذ عام ١٧٦٨م، وأقام فيها ست عشرة سنة يرقب اضمحلال تركيا، وكان شديد الاهتمام بدار الإسلام فى مصر، فكتب إلى حكومته يحضها على احتلال مصر، فأوفدت الحكومة الفرنسية البارون دى توت المجرى الأصل الذى استوطن فرنسا، إلى تركيا ،فلما عاد سنة ١٧٧٦م قدم تقريرا إلى الحكومة الفرنسية، بأن تركيا فى سبيل الانحلال، ونصح الحكومة بالإقدام على احتلال مصر، فأرسلته مرة أخرى إلى ثغور الدولة العثمانية، فحضر إلى مصر ودرس سواحلها ومواقعها، وقدم تقريرا إلى الحكومة بين فيه مزايا احتلال مصر وسهولة تحقيق ذلك.
كما أن الكونت سان بريست سفير فرنسا فى الآستانة عاد إلى بلاده عام ١٧٨٣، وقدم إليها تقريرا ثانيا فى شأن احتلال مصر، ونصح حكومته بأن ذلك

يكسب فرنسا مركزا ممتازا فى العالم. كذلك فإن المسيو مور قنصل فرنسا فى الإسكندرية فى ذلك الحين، قدم إلى حكومته تقريرا يتضمن رأيه فى قرب تفكك الدولة العثمانية، وينصح بضرورة احتلال مصر. لكن الحكومة الفرنسية ظلت مترددة ولم تأخذ بنصائحهم؛ فإنهم لم يستطيعوا أن ينسوا الحروب الصليبية، وما تكبدوه آنذاك من خسائر وهزائم فادحة.
لكن فى عام ١٧٨٩م قامت الثورة الفرنسية وأعدمت لويس السادس عشر فى يناير ١٧٩٣م، وتتابعت شكاوى التجار الفرنسيين المقيمين بمصر إلى حكومة الثورة، يشكون ما أصابهم من سوء معاملة المماليك فى مصر وما يلقونه من العنت، فعينت الحكومة الفرنسية الميسو "شارل مجالون" قنصلا عاما لفرنسا فى مصر سنة ١٧٩٣، وكان تاجرا فرنسيا أقام بمصر أكثر من ثلاثين سنة مشتغلا بالتجارة، فأخذ يرسل إلى حكومته التقارير والمذكرات، مبينا فيها عن عبث المماليك فى مصر بمصالح التجار الفرنسيين، ومصرحا بأن هذا العبث لا يمكن أن يزول إلا إذا استخدمت الجمهورية الفرنسية القوة فى ردعهم، وحرضها على أن تتأهب لاحتلال مصر.
وعاد مجالون إلى بلاده عام ١٧٩٧م، وأخذ يحض رجال الدولة على احتلال مصر، ويبين لهم المزايا التى تعود على فرنسا بهذا الاحتلال، واقتنع كل من تاليران وزير الخارجية الفرنسى، ونابليون بونابرت، بآراء مجالون، فقدم وزير الخارجية تقريرا إلى حكومة الدير كتوار، ونصح الحكومة بإنفاذ حملة، فكانت حملة نابليون على مصر سنة ١٧٩٨م.
ويرى الأستاذ شاكر أن الاستشراق لم يكن غائبا طرفة عين عن مقدمى هذه التقارير، والمذكرات التى رفعت إلى الحكومة الفرنسية، فهو صاحب الفضل فى نشأة طبقة الساسة، الذين هم رجال الاستعمار، والذين توجهوا لإعداد العدة لاختراق دار الإسلام، وهو الذى كان يمدهم بخبرته الواسعة بأحوال دار الإسلام.
ويربط أبو فهر بين هذه التواريخ التى بدأت فيها التقارير لحض فرنسا على احتلال دار الإسلام، منذ عهد ليبنتز إلى عهد مجالون، وبين عصر اليقظة فى دار الإسلام ونهضتها الحقيقية فى ذلك الحين على أيدى مجموعة من رجالها، الذين لم يغب نشاطهم، ومعرفة حقيقتهم، ودورهم فى بعث وإحياء الحضارة الإسلامية، لحظة عن عيون المستشرقين، لكن المشكلة تكمن فى الجو الثقافى أو الحياة الأدبية حسب تعبير شاكر التى غابت عنها هذه الحقائق رغم وضوحها وهذا يوضح أنها حياة أدبية فاسدة تلهو بمجموعة من الأوهام مثل الأصالة والمعاصرة، والقديم والجديد، والثقافة العالمية وموقفنا من الغرب
ويستخدم أبو فهر مصطلح حياتنا الأدبية بمعناه العام الذى يشمل الفكر والثقافة، ولا يقصره على مجال الدراسات الأدبية فقط. وهذا ما يؤكده فى قوله: "وحين أقول حياتنا الأدبية فإنى لا أعنى الأدب وحده، أو الشعر وحده، بل أعنى كل ما كانت الكلمة أصلا فيه من أدب وشعر ودين وفلسفة وعلم، إلى آخر هذه السلسلة المتشابكة.

السؤال الثاني

١- قضية الردة:

قضية الردة من القضايا المثارة بقوة في فكرنا الحديث والمعاصر وتتراوح الآراء فيها بين وجوب قتل المرتد وهو الرأي السائد في الفقه الإسلامي، وهو ما يؤكده يوسف القرضاوي ويؤكد على أنه رأي أئمة المذاهب الثمانية. وذهب محمد سليم العوا إلى أن عقوبة المرتد هي التعزير وليس الحد. على حين يؤكد جمال البنا على أن آيات القرآن صريحة في الإشارة إلى عدم وجود عقاب دنيوي للمرتد.هذه مجمل الآراء حول قضية الردة.

وقد تناول الصعيدي موضوع الردة في كتاب خاص تناول فيه قضية الحرية الدينية،

لقد استعرض الآيات الواردة في مجال الإيمان والحرية الدينية، وذهب مدعما رأيه بالأدلة على أنها غير منسوخة ويستعرض مختلف الآراء في قضية حكم المرتد ثم يعقب عليها بقوله:

"ولا شك أن القول بأن المرتد يستتاب أبدا ولا يقتل أنسب من غيره بما جاء به الإسلام من الحرية الدينية، وأنسب منه ما ذهبنا إليه من أن المرتد لا يكره على الإسلام بقتل ولا بسجن ولا بنحوهما من وسائل الإكراه، وإنما يدعى إلى العودة إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة، كما يدعى غيره ممن لم يسبق له إسلام بهذه الوسيلة أيضا، فإن أجاب فبها، وإلا لم يكن جزاؤه إلا العقاب على ردته في الآخرة."

ويؤكد على أن القرآن الكريم قد نفى الإكراه على الدين نفيا عاما وصريحا في قوله تعالى "لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنْ الغَيِّ"[1] وقوله عز وجل "وَقُلْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ"[2] فهذا نفي مطلق للإكراه في الدين، فيجب أن يدخل فيه من أسلم ثم ارتد، كما يدخل فيه من لم يسلم أصلا

٢- مكانة العقل عند الإمام محمد عبده.

أولاً: مكانة العقل

لقد أعلى الإمام محمد عبده من شأن العقل وعول عليه فى كل ما كتب، وذلك لإيمانه أن الإسلام هو دين العقل، وأنه بهذا يتميز عن غيره من الكتب السماوية السابقة، ففى تعريفه للتوحيد فى بداية رسالته المسماة بهذا الاسم يعرف معناه، والأسماء التى عرف بها ومنها علم الكلام، الذى مبناه هو الدليل العقلى الذى به تقرر الأصول الأولى، وبعد ذلك يرجع إلى النقل فى قضايا فرعية. فالعقل فى هذا العلم – التوحيد – هو الأصل للنقل.

هذا النوع من العلم كان معروفاً عند الأمم السابقة قبل الإسلام، لكنهم قلما ينحون فى بيانهم لأديانهم نحو الدليل العقلى، بل على العكس من ذلك كان العقل فى تعارض دائم مع الدين، ثم جاء القرآن فانتهج بالدين منهجاً لم يقم عليه ما سبقه من الكتب المقدسة، منهجاً يلائم زمن نزول القرآن والأزمان التالية.

فحدثنا عن نبوة النبى، وتناول مقام الألوهية بما أذن الله لنا وما أوجب علينا أن نعلم، ورغم هذا لم يطالبنا بالتسليم به لمجرد أنه جاء بحكايته، لكنه "ادعى وبرهن، وحكى مذاهب المخالفين وكر عليها بالحجة، وخاطب العقل، واستنهض الفكر، وعرض نظام الأكوان وما فيها من الإحكام والإتقان على أنظار العقول، وطالبها بالإمعان فيها، لتصل بذلك إلى اليقين لصحة ما ادعاه ودعا إليه".

وعلى هذا "تآخى العقل والدين لأول مرة فى كتاب مقدس، على لسان نبى مرسل، بتصريح لا يقبل التأويل".

ويرى الإمام محمد عبده أنه تقرر لدى علماء الدين كافة من الأجيال السابقة أن الدليل العقلى هو الأصل فى بعض قضايا أصول الدين فقد تقرر بين كافة المسلمين إلا بعض من لا يعتد بهم "أن من قضايا الدين مالا يمكن الاعتقاد به إلا من طريق العقل كالعلم بوجود الله، وبقدرته على إرسال الرسل، وعلمه بما يوحى به إليهم وإرادته لاختصاصهم برسالته"

وقد تناول الإمام محمد عبده الحديث عن مكانة الدليل العقلى فى عدة موضوعات، كحديثه عن النظر العقلى لمعرفة وجود الله والإيمان به، وفى تقديمه العقل على الشرع عند التعارض، كما طبق ذلك وجعله أساساً هاماً وأصلاً فى تفسيره للقرآن الكريم، وفى فتاويه المختلفة.

أ- النظر العقلى:

يرى الإمام محمد عبده أن النظر العقلى لإثبات وجود الله والإيمان به هو الأصل الأول للإسلام وأول واجب على المكلف.

هذا الوجوب العقلى للنظر فى الكون لتحصيل المعرفة الصحيحة عن طريق الواقع والتجربة، مما فطر عليه الإنسان من معرفة الصالح فيهمَّ به ويفعله، والفاسد فيبتعد عنه ويتجنبه. وأنه بهذا الوجوب قامت الحجة للرسل والأنبياء

على المعاندين من أممهم المنكرين للنبوة والأنبياء، لما اشتملت عليه هذه النبوة من تعريفهم بمصلحتهم ونهيهم عما يضرهم.
فمحمد عبده لا يؤكد فقط على أهمية النظر أو الدليل العقلى لمعرفة الله، بل يجعل هذا الدليل حكماً على صحة النبوة.
ب- تقديم العقل على النص:
العقل أساس فى فهم النص الشرعى، وفى معرفة البراهين الشرعية على النفى والإثبات.
وإذا تعارض هذا الدليل العقلى مع النص الشرعى يؤول النص لصالح الدليل العقلى، ولكن دون تعسف يذهب بمضمون النص
جـ- البعد عن التكفير:
من الأصول الإنسانية الهامة عند الإمام محمد عبده مناداته بالبعد عن التكفير كأصل من أصول الأحكام عند المسلمين، وذلك أنه "إذا صدر قول من قائل يحتمل الكفر من مائة وجه، ويحتمل الإيمان من وجه واحد، حمل على الإيمان، ولا يجوز حمله على الكفر".
د- التأويل:
استخدم الإمام محمد عبده المنهج العقلى فى تفسيره للقرآن الكريم، وعول عليه كثيراً، فأول الكثير من الآراء بما يخالف ما عليه السلف.
ومن ذلك مثلاً تأويله للسحر ورفضه للحديث الذى ورد عن سحر لبيد بن الأعصم للنبى - صلى الله عليه وسلم
مكانة العقل عند الصعيدي
العقل أصل في الإيمان:
يتعرض الصعيدي لقضية شغلت حيزا كبيرا عند المتكلمين وهي قضية العقل والإيمان، ويسير على درب رائد التجديد الفكري الإمام محمد عبده، في التأكيد على مكانة العقل في تقرير قضايا الإيمان.
وهذا ما عرف في تراثنا ولدى المعنيين من أسلافنا بأن النظر العقلي هو أول واجب على المكلف، لأنه وسيلة الإيمان الصحيح،
وعلى نهج علماء الكلام في تقديم العقل على النقل عند التعارض وخصوصا المعتزلة ومن تابعهم على ذلك كمحمد عبده. الذي يسير الصعيدي على دربه، يؤكد أن الإسلام فتح باب الاجتهاد في الدين، فأعطى للعقل سلطانه على دليل النقل، يستنبط منه ما شاء من أمور الدنيا والآخرة، ويدخل فيه ما شاء من التأويل، ويخصص منه ما يشاء أو يعمم، وكذلك من التقييد والإطلاق، وغيرها من ضروب الاجتهاد، حتى يهيئه للحكم الذي يؤدي إلى ما اتفقا فيه من الغاية، وهو سعادة الناس في دنياهم وأخراهم، حتى لا يكون على الناس حرج في الدين، لأن الدين يسر، وليس بعسر، ولا تسهيل فيه ولا إعنات، وتسهيل وليس بإعنات وإسعاد وليس بشقاء

السؤال الثالث

- التحديات الداخلية:

١- الاستقطاب الطائفي والمذهبي بين السنة والشيعة.

٢- مشكلة التخلف الحضاري عند المسلمين.

٣- مشكلة الغلو والتطرف والفهم المنقوص للإسلام.

١- الاستقطاب الطائفي والمذهبي:

تعد قضية الخلاف التاريخي بين الشيعة والسنة، من المشكلات الحقيقية التحديات الداخلية التي تواجه الخطاب الديني في العصر الحديث. ورغم انعقاد عشرات المؤتمرات لهذا الغرض يبقى الوضع على ما هو عليه، دون تغيير حقيقي وجوهري ملموس لحل هذه الإشكالية، التي مازالت تمثل صداعا مزمنا بين شطري الأمة سنة وشيعة، وتعد تحديا حقيقيا يهدد بنيانالوحدة الإسلامية.

يجب ان يستند الحوار بين السنة والشيعة على مجموعة مرتكزات هي:

معرفة الطرف الآخر من خلال مصادره، وحسن الظن به.

التعاون في المتفق عليه، والتحاور في المختلف عليه.

تجنب الاستفزاز، والمصارحة بالحكمة.

البعد عن شطط الغلاة.

الحذر من الدسائس وضرورة التلاحم.

٢- مشكلة التحدي الحضاري:

تعد مشكلة التخلف الحضاري أحد التحديات الداخلية التي تعوق الخطاب الديني عن أداء دوره ، خصوصا في المجتمعات غير الإسلامية، وبالتالي تعد أحد الإشكاليات التي تواجه الخطاب الديني المعاصر.

وفي واقع أعتاد المسلمون في العصور المتأخرة أن يعيشوا في وهم الماضي الزاهر للحاضرة الإسلامية، غافلين عما يحدث على الضفة الأخرى من البحر في أوربا، حيث انبثقت حضارة زاهرة قوية عتية متدفقة، مندفعة كالسيل تجرف في طريقها كل ما يعوق تفوقها وأطماعها.

٣- مشكلة الغلو والتطرف:

من المشكلات المزمنة التي تواجه الخطاب الديني المعاصر، قضية الغلو والتطرف، التي استشرت وتفاقمت في معظم بلاد العالم العربي والإسلامي، والتي كانت نتيجة لعوامل اجتماعية وسياسية وثقافية لا يمكن تجاهلها أو القفز عليها في رصد أسباب الظاهرة ومحاولة علاجها.

وحقيقة الأمر فإن لظاهرة الغلو والتطرف جذورا تاريخية عميقة في المجتمع الإسلامي. فمع نهاية عهد الراشدين، ونتيجة لانتشار الإسلام في الأمصار، ودخول أعداد كبيرة في الدين الجديد، مع عدم الفهم الكافي لأصوله ومبادئه، ونتيجة بروز أفكار وآراء غريبة على المجتمع المسلم تدعو للتكفير والانشقاق على الجمهور، ومقاتلة المخالفين في الرأي.